

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 387 @ الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته لدمشق ودرس بالجامع الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني والنور على الحلبي والشيخ عبد الرحمن اليمنى والشمس البابلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف ودرس بها وأفاد ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسألة فسافر الى الروم بحرا فأسرتة الفرنج ثم خلاص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها وحسن حاله وحصل جهات وعلوفات وتزوج وجاءه أولاد ثم تحنف وصار اماما بجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالى الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في سنة ثلاث وستين وألف وعاد الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان أبي الفتح محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فانكيت عليه الناس ولزمه جماعة قاضى زاده الرومى وعظم حربه فبالغ في النهي عن أشياء كان غنياً عنها فكاد أن يوقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفى الى جزيرة قبرس ثم أمر بالمسير الى دمشق فوردها في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم الدرس تحت قبة النسر بالجامع الاموي بين العشاءين وبعد الظهر ونشر عليم القراءات والمواعظ وأقر أشرح الهمزية ورجب الناس في حضور دروسه من علماء وعوام لحسن تقريره وعذوبة تفهيمه ولطافة مناسباته وسمعت والدى رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرر أشياء لم يسمعها من أهالى دمشق أحد وفيه يقول الامير المنجكى % (ان سمع العقول يصغى لقول الاسطوانى والقلوب لديه %) % (جمع الفضل والمكارم حتى % كل حسنى تعزى وتنمى اليه) % (رجل جاء في الزمان أخيرا % يحسد الاول الاخير عليه) 5 | وكان بدمشق بعض مناكر فتقيد بازالتها أو تخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهده يوما في جنازة بعض أقاربه وأقاربي أمر جماعته بحمل عصي تحت أصوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وياشر النساء الولولة أشار الى جماعته بضربهن فضربوهن ولم يدعهن يخرجن الى المقبرة وله غير ذلك مما يحمدوا الى هذا أشار الامير المنجكى أيضاً في مدحه % (جوزيت من رب الهدى عن خلقه % ماذا تشا وكفيت شر الحسد) % (أبعدتهم عن كل لهو مرشدا % حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدى) %